

أ.د. علي الشبل | شرح كتاب رياض الصالحين (323)

علي عبدالعزيز الشبل

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين اللهم لا علم لنا الا ما علمتنا فعلمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وارزقنا علما وعملا صالحين - [00:00:01](#)

رضيين يا عفو يا كريم هذا المجلس الثالث والعشرون بعد الثلاثمائة في تذاكر احاديث رياض الصالحين. نعم بالله. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين. قال الامام النووي رحمنا الله واياه - [00:00:18](#)

باب تحريم الرياء. قال الله تعالى اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء وقال تعالى لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى كالذي ينفق ما له رياء تحريم الرياء - [00:00:39](#)

ما هو الرياء الرياء هو الشرك الخفي وهو ان يراني بالناس عمله يعمل عمله لاجل الناس اما طلبا لمادحهم وثنائهم وشكرهم واما اتقاء لذمهم وانتقادهم وعيباتهم هذا هو الرياء والرياء - [00:01:06](#)

ذنب عظيم لان منه ما هو شرك اصغر ومنه ما هو شرك اكبر كما يأتي تفصيلا والله جل وعلا لا يقبل من العمل ما فيه التفات لغيره كما يأتي في الحديث انا اغلق الشركاء عن الشرك - [00:01:33](#)

ترجمة هذا الباب بقول الله جل وعلا وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء واخلاص الدين ان يكون عبادته لله لا لغيره عمله لله لا لغيره هذا هو اخلاص الدين - [00:01:53](#)

ولهذا اخلاص الدين يتنافى مع الشرك مما يتنافى معه الرياء قال جل وعلا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى الذي يتصدق ثم يمن على المتصدق عليه عطيتك وسويت بك وفعلت بك - [00:02:13](#)

فهذا اذى كالذي ينفق ما له رياء الناس شبه الله هذا الفعل بما هو قبيح مستقر قبحه وخبثه في قلوب المؤمنين كالذي ينفق ماله يتصدق رياء الناس ليمدحوه منفق كريم باذل - [00:02:31](#)

معطي همه مدحة الناس وثناء احد وهذا الامر يزداد اليوم لا سيما مع هذه الوسائل التي صوروا فيها الكرائم والولائم وتذاع حضرنا عندنا فلان واكرمناه بكذا هذا من من ذرائع الرياء - [00:02:52](#)

كالذي ينفق ما له رياء الناس وقد خاف النبي صلى الله عليه وسلم علينا الرياء اشد من مخافته علينا المسيح الدجال قال صلى الله عليه وسلم الا انبئكم بما هو اخوفني عليكم من فتنة الدجال - [00:03:15](#)

قلنا بلى يا رسول الله. قال الشرك الخفي يقوم الرجل فيزين صلاته فيما يرى من نظر الرجل اليه هذا الشرك الخفي سمي خفيا لانه في القلوب الصدور في النيات في المقاصد - [00:03:33](#)

وهو خافه علينا النبي اشد مما خافته علينا الدجال على شناعة وفضاعة فتنة الدجال. لم ما السبب يا ترى فتنة الدجال ظاهرة جلية والشرك الخفي يسري في النفوس وقد لا يلقي له صاحبه البلية - [00:03:55](#)

لا يلقي له بالا الدجال لن يصيب الا من خرج عليهم في اخر الزمان اما الرياء لا يسلم منه الناس لا في اول الزمان ولا في اخره ولا في اوسطه - [00:04:19](#)

ويحتاج الى مجاهدة هذا الرياء نوعان الرياء اليسير هو شرك اصغر صلى الله قاما لله زكى لله حجا لله في اثناء عبادته حصل عنده التفات الى مدحة الناس او طلب - [00:04:32](#)

ثنائهم او طلب او طلب ثنائهم او اتقاء مذمته فهذا رياء طاري. ان استرسل معه احبط العمل الذي وافقه وان دافعه لم يضره ذلك اما

الرياء الذي هو شرك اكبر رياء المنافقين - 00:04:56

يراؤون الناس او لا يذكرون الله الا قليلا صلاتهم وعبادتهم رياء ولهذا صلاة العشاء والفجر هما اثقل صلاتين على المنافقين لانها في ليل ولو فقدوا لم يفقدوا لو تخلفوا عنها لم يفقدوا - 00:05:16

اذا ما صلوا ولا صاموا ولا جاهدوا الا لياء الناس يراؤون الناس ولا يذكرون الله الا قليلا والرياء يجب ان يكون خوفك منه خوفا عظيما لتحذره وتتقيه ايها المؤمن ليسلم لك دينك وتوحيدك - 00:05:33

يسلم دينك وتوحيدك بسلامته من ظده ومن اشهر ما يصاده الرياء الذي هو ما بين الشرك الاكبر وما بين الشرك الاصغر نعم وقال تعالى هذا في المنافقين يراؤون الناس ولا يذكرون الله اي لا يوحّدونه الا قليلا - 00:05:54

لماذا؟ لخبثهم في سوء طويتهم. نعم وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله تعالى انا اغنى الشرفاء عن الشرك من عمل عملا اشرك فيه معي غيري تركته وشركه. رواه مسلم. هذا الحديث العظيم - 00:06:23

من احاديث الاحاديث القدسية رواه مسلم في صحيحه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل انا اغنى الشركاء عن الشرك - 00:06:48

انا يعني نفسه سبحانه وتعالى. اغنى الشركاء عن الشرك لا يقبل العمل الذي فيه شركا لاستغنائه عنه فسر ذلك بقوله من عمل عملا اي عمل اشرك معي فيه غيري تركته وشركه - 00:07:06

من عمل عملا من الشرطية عمل عملا نكرة في سياق الشرط تعم كل عمل كثير او قليل يسير او عظيم تركته استغنى الله عنه وتركته شركه لماذا؟ لان الله واحد - 00:07:27

ولا يقبل العمل المشتبه والذي فيه اشتراك مع غيره فهو واحد ولا يقبل العمل من العمل الا ما كان خالصا لا للدين الخالص والذين اتخذوا من دونه اولياء ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى - 00:07:47

نعوذ بالله من اسباب سخطه وموجبات عقوبته. نعم. وعنه رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان اولي الناس يقضى يوم القيامة عليه رجل استشهد فاوتي به. فعرفه نعمته فعرفها. قال فما عملت فيها؟ قال - 00:08:07

قال قاتلت فيك حتى استشهدت قال كذبت ولكنك قاتلت لان يقال جريء فقد قيل ثم امر به ف مسح على وجهه حتى القي في النار. استغفر الله. ورجل تعلم العلم وعلمه وقرأ القرآن فاتي به فعرفه - 00:08:29

فعرّفها. قال فما عملت فيها؟ قال تعلمت العلم وعلمته وقرأت فيك القرآن. قال كذبت. ولكنك تعلمت ليقال عالم وقرأت القرآن ليقال هو قارئ. فقد قيل ثم امر به ف مسح على وجهه حتى - 00:08:49

القي في النار ورجل وسع الله عليه واعطاه من اصناف المال فاوتي به فعرفه نعمه فعرفها. قال فما فيها قال ما تركت من سبيل تحب ان ينفق فيه الا انفقت فيها لك. قال كذبت ولكنك فعلت لي وقال هو - 00:09:09

واد فقد قيل ثم امر به ف مسح على وجهه. ثم القي في النار. رواه مسلم هذا حديث عظيم عنه عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في هؤلاء الثلاثة - 00:09:29

المجاهد في سبيل الله والعالم والثالث من هو؟ والمنفق الذي وسع الله عليه ذكر هذه الثلاثة لانها تدل على غيرها فالمجاهد جاهد حتى فدى بنفسه فهو اول من تسعر بهم النار لما فعل ذلك لغير الله - 00:09:48

ولا يخفى على الله خافية قد يلعب على الناس ويستخفي منهم لكن لا يستخفي على ربي الذي يعلم السرائر الصدور ولهذا قال شاهدت فيك يا ربي حتى قتلت. قال كذبت - 00:10:16

ولكنك جاهدت ليقال مجاهد وقد قيل ما اردت من الدنيا من المدح والثناء ما اردته وقصدته حصلته فليس لك عند الله شيء فيؤمر به فيسحب على وجهه في النار ومثله ذلك العالم - 00:10:34

الذي تعلم العلم وعلمه وقرأ القرآن وعلمه فهذا يقال له لم تعلمت العلم قال تعلمت العلم فيك قال كذبت ولكن تعلمت ليقال عالم. ليمدح ليشاد به يشار اليه بالبنان ليوطأ عقبه - 00:10:55

به ويمشي الناس وراءه وهذه نية فاسدة جزاؤها انه ليس له بالدنيا الا ما اراد ثم يسحب على وجهه في نار جهنم والمنفق كذلك انفق ليقال منفق ليقال باذل كريم - [00:11:25](#)

عينه حمرا سكيئة حمرا. فخذوا من هالحتسي اللي له اول ما له ثاني ينخدع به الاغرار ويصدقه الاغمار ويهايط به الاشرار يظنون ان ذلك امره هين وان الله غفار هذا تسعر بهم النار - [00:11:47](#)

نظم ذلك الاول فقال وعالم بعلمه لم يعمل معذب من قبل عباد الوثن هؤلاء الثلاثة اصناف الذين جامعهم الرياء والمدح والشرك الخفي هم اول من تسعر بهم النار لانهم عملوا اعمالا - [00:12:11](#)

اما لغير الله ابتداء واما لله واشركوا معه غيره وكلاهما مطروحان مذمومان مستغني الله عز وجل عن هذا العمل الله جل وعلا يقول من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها. نوفي اليهم اعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون - [00:12:33](#)

اولئك الذين ليس لهم في الآخرة الا النار وحبط ما صنعوا فيها وباطن ما كانوا يعملون جاء في الاثر عن جمع من السلف هو الذي يعمل بالعمل مما يراد به وجه الله يريد به - [00:12:55](#)

لعاعة وعرضا من الدنيا ما له الا ما اراد سيأتي في الاحاديث ايضا ما يفسر هذا المعنى نعم. وعن ابن عمر رضي الله عنهما ان ناسا قالوا له انا ندخل على سلاطيننا فنقول لهم بخلاف ما نتكلم - [00:13:12](#)

اذا خرجنا من عندهم قال ابن عمر رضي الله عنهما كنا نعد هذا نفاقا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم. رواه البخاري. هذا حديث ابن عمر ان اناسا سأله في عهد بني امية وامرائهم وقد توسعت الدنيا - [00:13:31](#)

وتعاضمت يدخلون عليهم قال فنقول لهم قولا اذا خرجنا قلنا بخلافه الناس بخير ثم اذا خرجنا والناس ما هم بخير انتم عدول واذا خرجنا العثرات اي قلنا بخلاف ما قلنا لهم اما هيبة لهم او طلبا الى عاعة منهم - [00:13:49](#)

قال ابن عمر رضي الله عنهما كنا نعد ذلك على عهد النبي صلى الله عليه وسلم نفاقا ما النفاق اظهار ما اظهار خلاف ما يبطن اعظمه في دين الله جل وعلا - [00:14:13](#)

ولهذا الرياء اعظم اسباب النفاق واعظم طرائقه الرياء يبدأ بالشئ اليسير فيستهين به الى ان يستولي على عمله وليس له عند الله نصيب من عباداته لانه رأى بها ومن سمع سمع الله به ومن رأى رأى الله به. كما جاء في الحديث المتفق على صحته - [00:14:28](#)

نعم. وعن جندي بن عبدالله بن سفيان رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من سمع سمع الله به ومن ومن يرائي يرائي الله به متفق عليه. عندك عن جندب ولا عن ابن عباس؟ قال ورواه مسلم ايضا من رواية - [00:14:52](#)

ابن عباس رضي الله عنه. نعم. كمل الباب انتهى؟ لا الحديث. ايه عطنا اللي بعده وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تعلم علما مما يبتغى به وجه الله عز وجل - [00:15:09](#)

لا يتعلمه الا ليصيبوا الا ليصيب به عرضا من الدنيا. لم يجد عرف الجنة يوم القيامة. يعني ريحها. رواه داود باسناد صحيح الله المستعان. حديث جندب ابن عبد الله حديث ابن ابن عباس - [00:15:27](#)

جندو حديث جندو في الصحيحين حديث ابن عباس عند مسلم قال رضي الله عنهم قال النبي صلى الله عليه وسلم من سمع سمع الله به ومن رأى رأى الله به - [00:15:46](#)

اذا هذا المرائي والمسمع ما حصل مراده يفضحه ربي هذا معنى سمع الله به اي فضحه ورأى الله به اي فضح واشنع الفضيحة وافظعها يوم تفضح على رؤوس الخلائق يوم القيامة - [00:16:01](#)

الدنيا فيها مستتر وفضيحتها ما تبطي ينشغل الناس بغيرها لكن الفضيحة التي توجع وايماء موجه ان تفضح عند الله سبحانه وتعالى الحديث الثاني من تعلم العلم الذي اخرجهم مسلم من تعلم العلم مما يراد به وجه الله يريد به - [00:16:20](#)

هربا من الدنيا العلم الذي يراد به وجه الله علم القرآن وعلم الحديث علم الصلاة وعلم العقيدة يراد به وجه الله ليعبد العابد ربه على بصيرة وعلى علم وش ثمرتها - [00:16:44](#)

اراد بها عرضا من الدنيا يبي شهادة ياكل بها يبي وظيفة تعيش منها يبي منصب رئاسة يشار ويشاد به اليه يشار به الي ويشاد به علي

لا ليس له الا ما اراد - 00:17:03

ما عقوبته لا يجد عرف الجنة اي ريحة ومن توعد بانه لا يجد عرفا الجنة هو عيد له بالنار كما ان من نجي من النار فانه من اهل الجنة قال الله جل وعلا فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز - 00:17:23

وما جاء من نصوص الوعيد وهذا منها. لم يجد عرف الجنة لا يدخل الجنة كذا وكذا كلها تدل على عظم هذا الذنب وانه من كبائر الذنوب وهو يرجع الى الرياء - 00:17:44

فان كان من الرياء اليسير فهذا يحبط العمل الذي صاحبه فان جاهد نفسه في العبادة عن هذا الرياء اليسير سلم هل تحبط العبادة او لا تحبط قولان لاهل العلم اظهرهما انه لا تحبط. اذا جاهد نفسه ورجع - 00:17:58

فان غلب الرياء على العبادة حبطت هبطت هذه العبادة التي غلب عليها الرياء. صورتها من يوم ما كبر وهو يحدث نفسه بان الناس ينظرون اليه ويمدحونه يوم جاء في الركعة الثالثة انتبه - 00:18:16

وجاهد نفسه ثلاث ركعات وهو في رياء وركعة اخيرة هو في جهاد يقول اعد صلاتك بطلت عبادتك لان الذي معك ليس يسيرا وانما كثيرا احبط العبادة نستجير بالله من ذلك. طيب تعلم العلم راح يتوظف - 00:18:34

يتخذ بهذه الوظيفة بلغة لا انها مقابل علمي الذي تعلمه ليعلمه غيره وهذا مما يبتغى به وجه الله اي علم الدين علم الشريعة الذي تعلمه فرض وتعليمه واجب تعلم العلم - 00:18:55

لتعبدوا الله به فرض وتعليمه لغيرك امر حتمي واجب. نعم وما يتوهم انه رياء وليس هو رياء. عن ابي هذا الباب ما به الا حديث واحد. نبي نشبكه مع هالباب هذا لان المعنى واحد. نعم - 00:19:14

عن ابي ذر رضي الله عنه قال قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم ارأيت الرجل يعمل العمل من الخير ويحمده الناس عليه قال تلك عاجل بشرى المؤمن. رواه مسلم - 00:19:31

هذا فيمن توهم في عمله انه رياء لان الشيطان لا يزال يشئت ذهنك ولا يزال يلعب عليك ويغريك حتى يوقعك في الوسواس ولا يوسوس الشيطان الا على المقبل على الخير والعبادة - 00:19:46

اما المدبر الغافل المجافي للعبادة حصل الشيطان منه مراده قد مر عليكم نداشر من الدشير موسوس الوضوء ولا في الصلاة مر عليكم ذلك لا لان الشيطان حصل منه مراده في هذه - 00:20:03

لصده عن العبادة اما اذا عصاه المؤمن وسوس له فيها وسوسة في شرائطها في ذاتها الى ان ينتهي الوسوسة في ربه جل وعلا فهذا التوهم للرياء من هذا الباب وقد شكى ذلك الصحابة للنبي صلى الله عليه وسلم كما في الحديث حديث - 00:20:24

ابي ذر الغفاري جندب ابن جناد رضي الله عنه فان النبي صلى الله عليه وسلم ذكر له الرجل يعمل العمل فيمدحه الناس عليه اي يثني عليه الناس عليه. اذلك من الرياء - 00:20:45

قال لا تلك عاجل بشرى المؤمن وهذا المفسر بقوله صلى الله عليه وسلم من سرته حسنته وساءته سيئته فهو المؤمن تعمل عمل تسر به تنشرح بذلك نفسك تعمل السيئة تخاف منها - 00:21:02

تنقبض منها هذي علامة الايمان مدح الناس ان طلبته صار رياء طلبته ابتداء او طلبته انتهاء او اثناء في العبادة فهذا رياء اما ان مدحوك وانت لم تطلب ذلك فهذا المدح اي على حق - 00:21:23

في عاجل البشرى واخر البشرى هي رحمة الله ورضوانه عليك وهذا من القبول الذي يجعله الله لعبده فان الله اذا احب عبدا كما في الصحيحين حديث ابي هريرة رضي الله عنه - 00:21:46

النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله اذا احب عبدا نادى يا جبريل اني احب فلانا فاحبه. فيحبه جبريل ثم ينادي في اهل السماء ان الله يحب فلانا فاحبوه ويحبه اهل السماء. ثم يوضع له ايش - 00:22:01

القبول في الارض عاجل البشرى هذا من القبول من القبول الذي وضع له في الارض فان التفت اليه وتطلبه وبحث عنه وحرص عليه اصابه الشيطان في مقتل وبهذا تأتلف الدلة على ذلك ولا تختلف - 00:22:18

وقانا الله واياكم الرياء وخبث النوايا وسوء المقاصد اللهم طهر قلوبنا من الرياء ومن النفاق واعيننا من الخيانة من الكذب واذاننا وجوارحنا من معاصيك اللهم واجعلها في طاعتك لاحظ فيها لاحد غيرك نعوذ بالله ان نشرك بك شيئا ونحن نعلمه ونستغفرك يا ربنا لما لا نعلمه - [00:22:40](#)

صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين يسأل اخونا يقول ما هي الطرق والاساليب لترك الرياء؟ هذا يطول اثناء العبادة اذا جاءك الشيطان بهذا الرياء فعانده ولا تلتفت معهم - [00:23:10](#)
وان اشغلك في صلاتك فاتفل عن يسارك يسارا التفت يسارا عن عن يسارك وتعوذ بالله من الشيطان ومع كل تعوذة نفثة اعوذ بالله من الشيطان اعوذ بالله من الشيطان ورجاءه - [00:23:40](#)

وشركة في هذا تستعيز بالله من هذا العدو وتستمر في عبادتك ترى في قاعدة يا اخواني عمل العمل لاجل الناس رياء. وترك العبادة لاجل الناس رياء اسطورتها يقول انا مصلي مع الجماعة اخاف يمدحوني - [00:23:56](#)
منا معفن لحيثي يخاف يقول هذا مطوع فيترك العمل لاجل الناس ترك العمل لاجل الناس كالعامل لاجل الناس كلاهما رياء والله اعلم نعم هذا سؤالك الحمد لله اذا صدرنا الجواب عليه تفضل - [00:24:16](#)
في قول الله جل وعلا في اية سورة النساء ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ان الله لا يغفر الشرك كله اكبره واصغره - [00:24:38](#)

وهذا الذي درج عليه السلف وهو الذي ترجمه الشيخ محمد بن عبد الوهاب في عموم ترجمته في قوله باب الخوف من الشرك وان الشركة ذنب لا يقبله الله جل وعلا - [00:24:53](#)

فان كان مستحكما فهذا مرد لصاحبه في النار خالدا مقلدا وان كان يسيرا وهو على خطر ان كان الشرك يسيرا فهذا على خطر عظيم ولهذا لما خافوا الشرك كله اما اذا بدا يفصل بهذا وبهذا فيستهين بالاقبل - [00:25:09](#)
الا يقع في الاعظم. نعم لا ما في تكميل نعم هذا الحديث رواه الترمذي وبعض اهل السنن وجاء فيه الروايتان من غسل بالتضعيف غسل واغتسل وبكر وابتكر وجاء من غسل واغتسل - [00:25:32](#)

من غسل واغتسل لا تحتل الوضوء تحتل مطلق الاغتسال لكن غسل وغسل تفيدان التضعيف وتفيد ماذا؟ مجرد الفعل وفيه تأكيد غسل يوم الجمعة. وانما وجب لمن كان له رائحة او من ابطأ فلا يغتسل الا من الجمعة اليها - [00:26:03](#)
فهذا يجب عليه في حديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه الذي رواه الجماعة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم غسل الجمعة واجب على كل محتلم رخصا بالوضوء لمن ليست له رائحة - [00:26:37](#)

يتأذى منها او يؤذي منها الله اعلم تفضل ها نعم الرياء سمي شركا خفيا لانه يتعلق بالقلوب والنيات والصدور ما يتعلق بالاعمال الظاهرة يذبح لغير الله. يطوف وضريح ينادي غير الله يا سيدي فلان اغثنني مدد - [00:26:54](#)
في الخفاء في القلب في نيته وفي قصده. فسمي بالشرك الخفي مثل ايش مثل عطني مثال ايه في غير العبادات اذا فعل الفعل يمدح فيه فهذه عند العلماء مكروهة وعند بعضهم محرمة لانها ذريعة لهذا الامر الفضيل - [00:27:32](#)

اما المكافأة عزمي اعزمه دعاني ادعوه ليست من هذا الباب اللي من هذا الباب الرياء والهيئات اما مجرد يكافئه على فعله احسن الي احسن اليه عزمي اعزمه هذا مكافأة على الفعل - [00:28:13](#)

والمكافأة مستحبة على الفعل وخير منها الذي يبدأ بالفعل الطيب والفعل الغانم روى الامام البخاري في صحيحه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ليس الواصل بالمكافئ انما الواصل من اذا قطعت رحمه وصلها - [00:28:32](#)
انت اذا وصلك ابن عمك وقريبك رحمه فواصلته وانت كافأته المعروف له والسبق له متى يكون واصلا اذا قطعت الرحم فذهب يصلها صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين - [00:28:54](#)